اي في ارض بني سالم قوله وهم مائة لاينافي هذا ما في رواية انه حين
قدم استقبله زهاء خمسمائة من الانصار قال العلامة الحلبي اي
ما يزيد على خمسمائة من الانصار لجواز ان الذين استقبلوه والذين
وردوا عليه مسلمين وهو بقبا رجعوا الى المدينة فلم يبق معه
حين دخوله ارض بني سالم الا هؤلاء المائة قوله لداخل اي باطن
وقوله زمام هو الخطام قوله من اهل دور الانصار لكان لو قال من
الانصار لكان اولى لانه اخصر قوله العدد اي الرجال الكثيرة قوله
والعدة هي ما يهيئه الانسان من مال وسلاح قوله والمنعة عبارة
المختار وفلان في عزو منعة بفتحتين وقد تسكن النون عن ابي
السكيت وقيل المنعة جمع مانع ككافر وكفرة اي هو في عز ومن يمنعه
في عشيرته اهـ فقول المص والمنعة محتمل لان يراد به الى القوة والغزوان
يراد به الى قوم يمنعونك ويحمونك بحيث لا يعتدى عليك ويحتمل
ان مراده الامرين بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه فان
المنعة بفتحتين مشتركة بين العز وبين جماعة الذين يحمونه
فان قرئ المنعة بالسكون كانت بمعنى العز او بمعنى الجماعة قوله
ناقته اي القصوى قوله مامورة اي ملهمة قوله بركت من باب دخل
كما في المختار قوله بمحل باب المسجد فيه مجاز الاول اي بالمحل الذي
يؤول ويصير بابا للمسجد قوله ثم وثبت به اي قامت به قال
العلامة الشوبري قال البرهان البقاعي سالت شيخنا يعني
الحافظ ابن حجر عن الاشارة لقيام الناقة بعد ما بركت بالنبي صلى
الله عليه وسلم ومشيها قليلا ثم عودها الى مكانها الاول فقال
اشارة الى ان بركها في المنزل الاول بطريق القصد لا الاتفاق قال
العلامة الشبراملسي وهو حسن جدا وكان قد ظهر لي ان ذلك اشارة
الى انه منزله حيا وميتا وقد يكون مشيها قليلا ثم رجوعها اشارة
الى ذلك الاختلاف اليسير الذي وقع في دفنه ثم الموافقة لراي

اي

٥٦

ابي بكر في انه يخط له صلى الله عليه وسلم تحت الفرش الذي توفي عليه
قوله اي لا تحركها الاولى لا تردها ولا تصرفها لانه معنى الشيء قوله
المرء مع رحله وقد صارت تلك الجملة مثلا واشار الى نزوله صلى الله
عليه وسلم على بني النجار الامام السبكي في تائيته بقوله

نزلت على قوم بايمن طائر ... لانك ميمون النساء والنقيبة
فيا لبني النجار من شرف به ... يجرون اذيال المعالي الشريفة

قوله مربد قال في القاموس كمنبر من ماله ظاهره انه تبرع عنه
صلى الله عليه وسلم بها وهو كذلك فان قلت ما الحكمة في كونه
صلى الله عليه وسلم قبل ثمن المسجد منه رضي الله عنه ولم يقبل منه
ثمن الراحلة التي هاجر عليها قلت يمكن الجواب بان الهجرة لما كانت
متعلقة به صلى الله عليه وسلم احب ان تكون نفقتها من ماله
رغبة منه في استكمال فضل الهجرة وان المسجد لما لم يكن مخصوصا
به بل كان نفعه عاما له ولغيره قبله من ابي بكر جريا على عادته
معه من قبول ماله في الصرف على مصالح المسلمين وبناه باللبن
ظاهره انه بني باللبن ابتداء وفي كلام الشامي عن الزبير بن بكار عن
انس قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده اول ما بناه
بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين وسقفه
بتخفيف القاف بانه نقص وظاهره ايضا انه سقفه بالجريد ابتداء
وعبارة الشامي وروى محمد بن الحسن المخزومي ويحيى بن الحسن
عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة
كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان
اذا قام فيه اصاب راسه السقف وثمامات جمع ثمام بضم المثلثة
نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص وربما حشي به خصاص
البيوت اهـ واستشكل ذلك العلامة الحلبي بان قامة موسى كانت

Copyright © King Saud University